AL-QANATIR
INTERNATIONAL JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
eISSN: 2289-9944
Vol. 30. No. 1. April Issue (2023)

THE INTRUDER IN THE BOOK OF 'KASHF AL'ASRĀR WA HATK AL-ASTĀR' OF AL-IMĀM JAMĀL AL-DĪN AL-ṢAFADĪ: SŪRAH ĀLI 'IMRĀN AS A MODEL: AN ANALYTICAL STUDY

الدّخيل في تفسير كشف الأسرار وهتك الأستار للإمام جمال الدين الصفدي سورة آل عمران أنموذجًا: دراسة تحليلية

Mohammed Salmeen Abdullah Snh[i], Abdelali Bey Zekkoub[ii] & Yousef Mohammed Abdo[iii]

[i] (*Corresponding author*). Ph.D Student at Faculty of Islamic Sceinces, Al-Madinah International University (MEDIU). m0508663557m@hotmail.com
[ii] Associate Professor, Faculty of Islamic Sceinces, Al-Madinah International University (MEDIU). bey.zekkoub@mediu.edu.my
[iii] Professor, Faculty of Islamic Sceinces, Al-Madinah International University (MEDIU). yousef.mohammed@mediu.edu.my

Abstract

Al-Imam al-Ṣafadī's approach is distinguished by his acceptance of reason and transmission as two basic guides in the religion. And by his martyrdom from the Tawrah and the Injil, even though he believed that they had been distorted. This approach shows the urgent need to study the intruder in his interpretation. This study came to clarify the intruder in this interpretation. The main objective that this research seeks to achieve; The explanation of the intruder in the interpretation of the 'Kashf al-Asrār Wahatk al-Astār' of al-Imām Jamāl al-Dīn al-Ṣafadī and its implications in sūrah Āli 'Imrān as a model. The researcher's method in this study is the inductive and analytical method. Among the most important results of this study were: The interpretation of Imam Ṣafadī is one of the most important books of interpretation. It is characterized by the abundance of scientific material. His interpretation contained many benefits that there is no collection in one book. Also, Imam al-Ṣafadī's used too much the narrations of people of book in his interpretation, as well as he used texts from the Tawrah and the Injil. Also, despite his lack of mentionnig what was reported from the Prophet from the hadith, Likewise, the sayings of the Salaf from the Companions and the Followers. It is from that that Imam al-Ṣafadī he sees the necessity of saying the opinion and adopting it in the interpretation. The study showed that the extraneous narrations pose a significant danger to the Islamic faith. The study dealt with six intruders based in the interpretation of Imam al-Ṣafadī - may God Almighty have mercy on him - from surah āli-'Imrān.

Keywords: *Intrusion, Jamāl al-Dīn al-Ṣafadī, Āli-'Imrān, Tafsīr, al-Qur'ān.*

ملخص البحث

لقد تميز منهج الإمام الصفدي —رحمه الله تعالى– بقبوله للعقل والنقل كدليلين أساسيين في الدين، وباستشهاده من التوراة والإنجيل مع اعتقاده بتحريفهما، وهذا المنهج يُظهر الحاجة الماسة إلى دراسة الدخيل في تفسيره، فجاءت هذه الدراسة مبينة للدّخيل في

هذا التفسير. والهدف الرئيس الذي سعى البحث لتحقيقه هو: بيان الدّخيل في تفسير كشف الأسرار وهتك الأستار للإمام الصفدي من سورة آل عمران أنموذجاً. واعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي؛ لتتبع مواضع الدخيل في تفسير الإمام الصفدي، ثم المنهج الاستنباطي؛ لاستخراج أنواع الدخيل التي تم الوقوف عليها. وكان من أهم نتائج هذه الدراسة: أن تفسير الإمام الصفدي يعد من أنفس كتب التفسير، إذ يتميز بغزارة المادة العلمية، وقد حوى تفسيره فوائد جمة لا توجد مجموعة في كتاب واحد، وأيضًا اعتناء الإمام الصفدي بالإسرائيليات في تفسيره وأكثر من إيراده لها، وذلك من خلال نصوص التوراة والانجيل المقتبسة، وأيضًا قلة إيراد الإمام الصفدي لما أُثر عن النبي ﷺ من الحديث، وكذلك أقوال السلف من الصحابة والتابعين. هذا وإن الإمام الصفدي يرى ضرورة القول بالرأي والأخذ به في تفسير كلام رب العالمين، وقد تناولت الدراسة ستة أمثلة مما يعد دخيلاً تم تنقيته من تفسير الإمام الصفدي، من خلال سورة آل عمران، مبينية وجه الدخيل فيها، ودراسته دراسة علمية.

الكلمات المفتاحية: الدخيل، جمال الدين الصفدي، سورة آل عمران، تفسير القرآن.

المقدمة

الحمد لله القائل: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ (القرآن. الفرقان: ١)، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له؛ من اتقاه وتوكل عليه جعل له من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اتخذ القرآن سبيلًا إلى ربه، ومنهجًا، صلى الله عليه، وعلى آله، وأصحابه أعلامِ الهدى، ومصابيح الدجى، وسلم تسليمًا كثيرًا. أما بعد:

لقد تعرض القرآن الكريم منذ نزوله لهجمات من أعداء الإسلام، محاولة منهم في صرف المسلمين عن هداياته، والاستفادة من كنوزه وعطاياه، ولم يكن لهم ذلك فقد رد الله كيدهم في نحورهم. ولما يئس أعداء الإسلام وباءت محاولاتهم بالفشل، سلكوا مسلكاً آخراً، فدسوا الروايات الموضوعة والمكذوبة، وافتروا على النبي ﷺ وصحابته الكرام–رضي الله عنهم–، حتى يشككوا في عقيدة الأمة وثوابتها وأصولها. وقد قيض الله لهذه الأمة الإسلامية رجالاً حملوا على عاتقهم أمانة بيان القرآن الكريم وتنقيته من الإسرائيليات الدخيلة والأحاديث الموضوعة والقراءات الشاذة والأهواء الضالة والأقوال المنحرفة أولئك هم العلماء الأجلاء. إن العلماء الفضلاء –حفظهم الله ورعاهم– منهم من شعروا بخطورة هذه الخرافات والأساطير والافتراءات والقصص الكاذبة والتي دست في كتب التفسير فكان لابد من كشف عوارها وتحذير الناس من الاغترار بها، وتنقية كتب التفسير منها لما في ذلك من صون لكتاب الله تعالى وذب عنه ودفاع عن حقائقه. وأراد

الباحث أن يكون له نصيب من تنقية تفسير كتاب الله تعالى من هذا الدخيل بكتابة هذا البحث: الدّخيل في تفسير كشف الأسرار وهتك الأستار للإمام جمال الدين الصفدي المتوفى (٦٩٦هـ) سورة آل عمران أنموذجاً: دراسة تحليلية.

مشكلة البحث

إن دراسة الدّخيل في التفسير تختصّ بتنقية التفسير من الروايات الضعيفة والموضوعة، وتجريده من الشُبه و الأكاذيب والتأويلات التي لا سند لها، والتي لها الأثر البالغ والخطر الجسيم الذي يغشى الأفئدة، ويحول دون الفهم الصحيح للنص القرآني، وقد كتبت أبحاث وكتب تحدثت عن الدّخيل في التفسير بشكل عام، ودراسات أخرى في الدّخيل في بعض كتب التفسير، ولأهمية الموضوع وعمقه من الناحية العلمية وكثرة كتب التفسير التي تحتاج إلى عناية وتنقية وتجريد نجد أننا بحاجة ماسة إلى المزيد من الدراسات في هذا الموضوع. ومن أهم كتب التفسير التي تحتاج إلى دراسة في الدّخيل كتاب "كشف الأسرار وهتك الأستار للصفدي"، وذلك لأن منهج الإمام الصفدي يتميز بقبوله للعقل والنقل كدليلين أساسيين في الدين، وباستشهاده من التوراة والإنجيل مع اعتقاده بتحريفهما، وهذا المنهج يُظهر الحاجة الماسة إلى دراسة الدخيل في تفسيره، فجاءت هذه الدراسة مبينة للدّخيل في هذا التفسير بعنوان: الدّخيل في تفسير كشف الأسرار وهتك الأستار للإمام جمال الدين الصفدي المتوفى (٦٩٦هـ) سورة آل عمران أنموذجاً: دراسة تحليلية.

أسئلة البحث

- ما المراد بالدخيل لغة واصطلاحاً؟
- من الإمام جمال الدين الصفدي؟
- ما القيمة العلمية لتفسيره؟
- ما الدخيل في تفسير كشف الأسرار وهتك الأستار في سورة آل عمران؟

أهداف البحث

- بيان معنى الدخيل لغة واصطلاحاً.
- تقديم سيرة مختصرة عن الإمام جمال الدين الصفدي.
- إبراز القيمة العلمية لتفسير كشف الأسرار وهتك الأستار للصّفدي.
- بيان الدخيل في تفسير كشف الأسرار وهتك الأستار في سورة آل عمران.

أهمية البحث

للموضوع عدد من الجوانب الدالة على أهميته، والتي كانت سببا لاختياره، منها:

١. الحاجة إلى الدفاع عن كتاب الله تعالى من كل ما يعلق به مما ليس فيه، وخدمته بتجريده من الأكاذيب والتأويلات التي لا سند لها.
٢. الدخيل في التفسير له أثر بالغ وخطر على التفسير؛ فهو يحول دون الفهم الصحيح للنص القرآني؛ فكان البحث مبيناً لهذا الخطر ومحذراً منه.
٣. البحث ذو أهمية لكل مسلم فهو ينقي التفسير من الروايات الضعيفة والموضوعة التي لم يتعقبها المفسر الصفدي —رحمه الله تعالى– في تفسيره.
٤. بيان حقيقة ما يخالف الإسلام من الأكاذيب والافتراءات التي يكيد بها خصوم الإسلام، يعتبر جهاداً في سبيل الله بالقلم والكلمة ودفاعاً عن الإسلام.
٥. تفيد الدراسة في لفت انتباه الباحثين للبحث في بيان الدخيل في التفسير؛ نظراً لكثرة الوضع فيه فاختلط الصحيح المقبول سنداً ورواية بالسقيم المردود.

الدراسات السابقة

بحسب البحث، لم يجد الباحث مادة تخصصت في الدخيل في تفسير كشف الأسرار وهتك الأستار للصفدي؛ ولكن هناك بعض الدراسات تضمنت الدخيل في بعض سور القرآن الكريم لكتب تفسير أخرى، وأذكر على سبيل المثال بعض الدراسات وما هدفت إليه، وبعض النتائج لهذه الدراسات:

الدراسة الأولى: حمتو، عماد يعقوب، له دراسة بعنوان: الدخيل في تفسير الشيخ محمد الأمين الهرري المسمى "حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن" من أول سورة الأعراف إلى آخر سورة الكهف. رسالة دكتوراه من جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، ٢٠٠٨م.

وقد هدفت هذه الرسالة إلى بيان الدخيل في تفسير الإمام الهرري؛ وذلك من خلال تمهيد يتناول التعريف بالدخيل وبيان أسبابه وتدرجه والتعريف بالشيخ الهرري ومشايخه وعصره والتعريف بتفسيره ومنهجه فيه، والباب الأول يتناول بيان الدخيل في تفسير سورة الأعراف والتوبة والأنفال من خلال بيان الدخيل في القراءات الشاذة والآثار والأحاديث والقصص وأسباب النزول والآراء الفاسدة؛ وكذلك جاء الباب الثاني والثالث من خلال بيان الدخيل في السور الباقية إلى سورة الكهف، وختمت الرسالة بالنتائج والتوصيات والفهارس.

الدراسة الثانية: العبيد، محمد علي، له دراسة بعنوان: الدخيل في تفسير سورة الفاتحة من كتاب "البرهان في تفسير القرآن" لهاشم البحراني دراسة تحليلية نقدية. رسالة ماجستير من جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، قسم التفسير وعلوم القرآن، ٢٠١٧م.

وقد هدفت هذه الرسالة إلى دراسة الدخيل في تفسير البرهان في تفسير القرآن، وبيان فساده، وبطلانه، وضعف آرائه الواردة فيه.

منهج البحث

وهو عبارة عن الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم؛ بواسطة طائفة من القواعد العامة؛ تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة. ويستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي،[١] فأداة استقراء المادة التفسيرية، والاستدلال على وجه صحته من عدمه متناً وسنداً، ومقارنة النصوص والروايات مع مصادره الأصيلة، هي الأدوات المعتمدة لهذا الموضوع، والمنهج النقدي[٢] في الحكم على الرواية وبيان وجه العلة فيها وأسباب ضعفها أو ردها ووجه الدخيل فيها، والمنهج الاستنباطي[٣] للخروج بالحكم النهائي على الرواية بحيث يكون الحكم موافقاً للمنهج العلمي باستخدام هذه المناهج حسب الأصول العلمية والمنهجية.

المبحث الأول: معنى الدخيل لغة واصطلاحاً

التعريف اللغوي: عند "دخل: الدخول: نقيض الخروج، دخل يدخل دخولا وتدخل ودخل به...، الدَّخَل ما داخَل الإِنسانَ من فساد في عقل أَو جسم، وقد دَخِلَ دَخَلاً ودُخِلَ دَخْلاً فهو مَدْخول، أَي: في عقله دَخَلٌ ...، والدَّخْل و الدَّخَل – بالتحريك– العيب والرِّيبة"[٤]. "والدَّخِيلُ: كل كلمةٍ أُدخِلَت في كلام العَربِ وليست منه".[٥]

التعريف الاصطلاحي: "هو ما نقل من التفسير ولم يثبت نقله أو ثبت ولكن على خلاف شرط القبول أو ما كان من قبيل الرأي الفاسد".[٦]

---

[١] هو الاستقصاء الدقيق والإحاطة التامة بكل الحقائق المتصلة بالبحث الأدبي ونصوصه الجزئية، حتى يتمكن من الوصول إلى الحقائق والصفات الكلية. (انظر ضيف، شوقي، ١٩٩٢م، البحث الأدبي طبيعته ومناهجه وأصول مصادره، القاهرة: مؤسسة دار المعارف، ط٧، ص٣٧).

[٢] هو الطريقة التي يتبعها الناقد في قراءة العمل الإبداعي والفني قصد استكناه دلالاته وبنياته الجمالية والشكلية. (انظر ماضي، شكري عزيز، ٢٠٠٥م، في نظرية الأدب، عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع، ط١، ص١٩).

[٣] هو أن يستنبط الباحث الجزئيات ويحصيها ثم يفحصها ليدوّن ما يستنبطه من خصائصها وصفاتها الكلية مستعينا على ذلك ببيان الأسباب والدوافع والغايات والنوازع. (انظر ضيف، شوقي، ١٩٩٢م، البحث الأدبي طبيعته ومناهجه وأصول مصادره، القاهرة: مؤسسة دار المعارف، ، ط٧، ص٤٤).

[٤] ابن منظور، محمد بن مكرم، ١٤١٤هـ، لسان العرب، (مادة دخل)، بيروت: دار صادر، ط٣، (ص١٣٤١) .

[٥] الزبيدي، محمد مرتضى، د.ت، تاج العروس، بيروت: دار التراث العربي، د.ط، (٢٨/ ٤٧٩– ٤٨٠).

[٦] خليفة، إبراهيم عبدالرحمن، ٢٠١٨م، الدخيل في التفسير، القاهرة: مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع، د.ط، (١/ ٤٠).

التعريف الإجرائي : هو كل ما كتب في التفسير ولم تتحقق فيه شروط التفسير الصحيح وضوابطه.

المبحث الثاني: التعريف بالإمام جمال الدين الصفدي

١. أسرته: بالرغم من طول البحث في المصادر وكتب التراجم والمعاجم، لم يُعثر على شيء عن أسرته إلا ترجمة لأحد أبنائه وهو: "أحمد بن يوسف بن هلال بن أبي البركات، شهاب الدين الطبيب الصفدي، مولده بالشغر بكاس سنة إحدى وستين وستمائة ثم انتقل إلى صفد وبها سمي وانتقل إلى مصر وخدم في جملة أطباء السلطان والبيمارستان المنصوري رأيته غير مرة بالقاهرة".[٧]

٢. الاسم واللقب والكنية: "يوسف بن هلال بن أبي البركات جمال الدين الحلبي أبو الفضائل الصفدي".[٨]

٣. مولده ونشأته: لم تذكر كتب التراجم شيء عن سنة أو مكان ولادته. وأما عن نشأته فقد ذُكر أنه نشأ بداية في الشام، ثم انتقل إلى صفد في فلسطين، ثم استقر في القاهرة ومات فيها.[٩]

٤. عمله: مع ما وصف به الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– من الفقه والعلم والأدب إلا أنه كان "طبيباً...، وكان مؤثرا للفقراء يطبهم ويبرهم بالشراب والطعام الذي يواتيهم في مرضهم".[١٠]

٥. وفاته: توفي –رحمه الله تعالى– بالقاهرة ثالث عشري المحرم سنة ست وتسعين وست مائة.[١١]

٦. طلبه العلم: تعد الرحلات العلمية التي يقوم بها طالب العلم بمثابة لقب علمي لا يحصل عليه إلا من خلال هذه الرحلات، ومن هذا المنطلق نجد أن الإمام –رحمه الله تعالى– قام برحلات مهمة؛ فقد تنقل بين سوريا وفلسطين والقاهرة طلباً للعلم، والتقى بالعلماء وخالطهم واستفاد منهم، وقد اطلع على أكثر من خمسين تفسيراً للقرآن الكريم، وقد طالع في المدرسة الفاضلية في القاهرة أكثر من ستة وثلاثين تفسيراً للقرآن الكريم.[١٢] ويظهر من خلال ما كتبه الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– في تفسيره عن نفسه، حبه للعلم واهتمامه به، وحرصه ورغبته في الازدياد منه. ولهذا نرى أن كثرة هذه الرحلات العلمية، والتقاءه بالعلماء، وكثرة القراءة والمطالعة، كانت سبباً في قوة الإمام –رحمه الله تعالى– العلمية ونباهته وتكوينه الثقافي.

---

[٧] صلاح الدين الصفدي، خليل بن أيبك، ٢٠٠٠م، الوافي بالوفيات، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، (١٦٤/٨).

[٨] صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، (١٦٤/٢٩).

[٩] الذهبي، شمس الدين محمد أحمد، ٢٠٠٠م، تاريخ الإسلام، بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، (٣١٤/٥٢).

[١٠] صلاح الدين الصفدي، خليل بن أيبك، ١٩٩٨م، أعيان العصر وأعوان النصر، بيروت: دار الفكر المعاصر، ط١، (٦٧١/٥).

[١١] صلاح الدين الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، ط١، (٦٧٢/٥).

[١٢] الصفدي، جمال الدين يوسف بن هلال، ٢٠١٩، كشف الأسرار وهتك الأستار، إستانبول: نشريات وقف الديانة التركي، ط١، (٤/ ٦٥٤).

٧. شيوخه وتلاميذه: لم يذكر المصنفون وأصحاب كتب التراجم والمعاجم أن له شيوخ وتلاميذ.

٨. مصادر تفسيره وقصة تأليفه: قال الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى–: "بدأت بجمع هذا الكتاب من سنة خمس وستين وستمائة بالشام المحروس، وكملت منه نسخة في تمام سنة تسع وستين، جمعت فيها كل ما أشكل علي، وكل ما أريد تحقيقه والبحث عنه، ثم نظرت فيه متأملاً ومغيراً إلى آخر سنة ثلاث وسبعين، ثم انتقلت إلى الديار المصرية فأصلحت منه ما رأيت إصلاحه وزدت ونقصت وبينت ما بان لي من مشكلاته بعد البحث والمطالعة البالغة في نيف وخمسين كتاباً من كتب التفسير، رأيت من ذلك بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة ستة وثلاثين كتاباً، ومن ذلك التفسير المعروف بالمحيط خمسة وسبعون مجلداً، لم أبق مشكلاً أشكل علي إلا كشفت عنه في كل كتاب من هذه الكتب، ووفيت البحث فيه حقه بجهد طاقتي، وذلك إلى سلخ سنة ست وسبعين. وكنت لا أنفك ليلاً ونهاراً إما مطالعاً أو مفكراً على كل حالة وفي كل مكان بحيث لو أردت غير ذلك لم أقدر عليه، وهذا الحال في جملة المدة المذكورة، ثم عدت فيه سبع مرات في سبع سنين، كل مرة يفتح الله على قلبي من فضله ما يشاء مضافاً إلى ما أجده من كتب التفسير أو أسمعه من علمائه. ثم لما رأيته قد قرب من الحالة التي ينبغي من أجلها أن أبيضه، ولكني لم أكن جازماً بصحة كل ما جئت به فيه، بل بعض ذلك يحتاج إلى نظر خفت أن يبغتني الموت فأسأل عن تأخير تبييضه، فبيضته على حاله، ويكون لأولي النظر في حسن النظر معي أو من بعدي، فاستخرت الله تعالى، وكان الفراغ من تبييضه في جامع الحاكم في القاهرة المحروسة في نصف رمضان المعظم سنة ست وثمانين وستمائة".[١٣]

٩. مؤلفاته: أنشدنا لنفسه بالكاملية يوم الأحد التاسع للمحرم سنة إحدى وثمانين وستمائة:

بكمال حسنك يا مخاطب ذاتي * بلوائح أخفى من اللحظات
أنعم علي بترك ما هو عكس ما * قد جل عن حصر وعن كلمات
يا قهوة مني إلى شربتها * عندي إذا حظرت على الأموات
ارتجت الأرضون ثم تشققت * عن كل ميت فيه كل حياة
هي روح سر السر فهي إذا بدت * تستغرق الأرواح في الأوقات
من دونها موت وفيها عيشة * فالروح أول فقدة يا آت
ماذا أقول وما أصرح واصفاً * قد قلت في الحركات والسكنات
فوصفت ظاهرها بما أظهرته * والستر في سري ولا بصفات[١٤]

[١٣] الصفدي، جمال الدين يوسف بن هلال، ٢٠١٩، كشف الأسرار وهتك الأستار، إستانبول: نشريات وقف الديانة التركي، ط١، (٤/ ٦٥٤).

[١٤] صلاح الدين الصفدي، خليل بن أيبك، ٢٠٠٠م، الوافي بالوفيات، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، (١٦٤/٢٩).

وله أرجوزة في الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي،[١٥] و كتاب في التفسير سماه "كشف الأسرار وهتك الأستار" وهو موضوع هذه الدراسة.

١٠. مكانته العلمية وثناء العلماء عليه: امتدح أصحاب التراجم والمعاجم ممن ترجم للإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– جميعاً بتوقد ذهنه، وسمو أخلاقه ووقاره، وزهده وتقواه، قال صلاح الدين الصفدي–رحمه الله تعالى–: "أخبرني أبو حيان من لفظه، قال: كان فيه تعبد واعتكاف في شهر رمضان بجامع الحاكم، وكان مؤثراً للفقراء يطبهم ويبرهم بالشراب والطعام الذي يواتيهم في مرضهم".[١٦] وقال الذهبي–رحمه الله تعالى–: "الفقيه، أديب عالم". وقال الزركلي–رحمه الله تعالى–: "كانت له معرفة بالأدب والفقه".[١٧] ولم يعثر على نقد واحد له في كتب التراجم والمعاجم، فقد ترك أثراً طيباً في أذهان العلماء.

١١. مذهبه وعقيدته: كان الإمام الصفدي–رحمه الله تعالى– حنفي المذهب.[١٨] ويدافع الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– عن آراء أهل السنة والجماعة، مع ذكره لآراء كلامية وفلسفية، وهذا يدل على أنه متمسك بمنهج أهل السنة والجماعة، ولا يبدو عن الصفدي –رحمه الله تعالى– من خلال تفسيره أنه يميل أو ينتمي إلى فرقة من الفرق.

المبحث الثالث: القيمة العلمية لتفسير كشف الأسرار وهتك الأستار للإمام الصفدي

يُعد تفسير الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– من أنفس كتب التفسير، فإنه يتميز بغزارة المادة العلمية، وقد حوى تفسيره فوائد جمة لا توجد مجموعة في كتاب واحد؛ فهو يوضح الكلمات الغريبة من كتاب الله تعالى، ويشير إلى أصول هذه الكلمات، ويستدل بالأشعار العربية لكافة الشعراء، كما أنه قد أعطى القراءات القرآنية اهتمامًا جليًا واضحًا في تفسيره؛ فكان يذكر القراءات المختلفة ويختار من بينها واحدة، وقد يشير إلى بعض القراءات غير المتواترة. ويرد التناقض بين الآيات –التي يظن بعض أصحاب الآراء أنها متناقضة في الحقيقة– ليس بينها تناقض؛ بل الآيات يوضح بعضها بعضاً.

ولقد أبدع الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– في تفسيره وأجاد، كما أحسن فيه وأفاد؛ فهو يحرر المسائل الفقهية، ويبسط الحديث في المسائل غير المشهورة، ويوجز في المشهور منها. ويحتج فيها بالدليل ولا يتعصب لمذهبه الحنفي. كما أنه ينقل نصوصاً من التوراة والإنجيل مع بيان تحريفهما. ويدفع التناقض بين القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ؛ كما يرى أن السنة توضح القرآن الكريم ولا تناقضه. ومن أبرز الخصائص

[١٥] الذهبي، شمس الدين محمد أحمد، ٢٠٠٠م، تاريخ الإسلام، بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، (٣١٤/٥٢).
[١٦] صلاح الدين الصفدي، خليل بن أيبك، ٢٠٠٠م، الوافي بالوفيات، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، (١٦٤/٢٩).
[١٧] الزركلي، خير الدين محمود محمد، ٢٠٠٢م، الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، ط١٥، (٢٥٦/٨).
[١٨] صلاح الدين الصفدي، خليل بن أيبك، ٢٠٠٠م، الوافي بالوفيات، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، (١٦٤/٢٩).

لهذا التفسير أنه يستخدم النقل والعقل كدليلين أصليين، ويذكر آراء كلامية وفلسفية مع مدافعته عن أقوال أهل السنة والجماعة.[١٩]

ولقد استفرغ الإمام جهده في هذا التفسير، ووضع فيه عصارة علمه؛ فقلما ينتقل عن مسألة حتى يبينها ويوضحها أوضح بيان بأسهل عبارة وأفصح لسان، حتى ينظر فيها المتأمل والمتبصر فيجد نفسه أمام صرح متكامل البنيان، إضافة إلى ما تميز به من حسن النسق ودقة التنسيق وجمال العرض وسهولة السياق.

المبحث الرابع: الدخيل في تفسير الإمام الصفدي في سورة آل عمران

١. الدخيل في قول الله تعالى: ﴿وَرَسُوْلًا اِلٰى بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ أَنِّيْ قَدْ جِئْتُكُمْ بِاٰيَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ ۙاَنِّيْٓ اَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ الطِّيْنِ كَهَيْـَٔةِ الطَّيْرِ فَاَنْفُخُ فِيْهِ فَيَكُوْنُ طَيْرًاۢ بِاِذْنِ اللّٰهِ ۚوَاُبْرِئُ الْاَكْمَهَ وَالْاَبْرَصَ وَاُحْيِ الْمَوْتٰى بِاِذْنِ اللّٰهِ ۚوَاُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُوْنَ وَمَا تَدَّخِرُوْنَ ۙفِيْ بُيُوْتِكُمْ ۗاِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَۚ﴾ (القرآن. آل عمران: ٤٩).

قال الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– عند تفسيره للآية: "أي بما في التوراة، لأن في التوراة ما معناه: أي من دعاكم باسمي وحدثكم بالغيب فهو نبي".[٢٠]

التعقيب والنقد: بالرجوع للنص الذي أشار إليه الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– نجد هذا النص قريب من معناه: "... يقول الرب لأنه كما علت السماوات عن الأرض، هكذا علت طرقي عن طرقكم وأفكاري عن أفكاركم؛ لأنه كما ينزل المطر والثلج من السماء ولا يرجعان إلى هناك، بل يرويان الأرض ويجعلانها تلد وتنبت وتعطي زرعا للزارع وخبزا للآكل، هكذا تكون كلمتي التي تخرج من فمي. لا ترجع إلي فارغة، بل تعمل ما سررت به وتنجح في ما أرسلتها له؛ لأنكم بفرح تخرجون وبسلام تحضرون. الجبال والآكام تشيد أمامكم ترنما، وكل شجر الحقل تصفق بالأيادي عوضا عن الشوك ينبت سرو، وعوضا عن القريس يطلع آس. ويكون للرب اسما، علامة أبدية لا تنقطع".[٢١]

يقول القمص تادرس: "... ماذا تعني التوبة إلا الإعلان عن قبول النور دون الظلمة، والمسيح دون بليعال؟! التوبة هي الطريق الذي مهد به القديس يوحنا المعمدان للسيد المسيح، والذي كرز به التلاميذ لتهيئة البشرية لقبول ملكوته في داخلهم! الاتكال على حكمة الله والثقة في خطته وتدابيره نحونا، إذ يقول:

---

[١٩] الصفدي، جمال الدين يوسف بن هلال، ٢٠١٩، كشف الأسرار وهتك الأستار (من كلام المحقق)، إستانبول: نشريات وقف الديانة التركي، ط١، (١/ ١٤).

[٢٠] الصفدي، جمال الدين يوسف بن هلال، ٢٠١٩، كشف الأسرار وهتك الأستار، إستانبول: نشريات وقف الديانة التركي، ط١، (١/٣٤٤).

[٢١] الكتاب المقدس، مصر: موقع الأنبا تكلا هيمانوت، سفر إشعياء ٥٥.

لأن أفكاري ليست أفكاركم ولا طرقكم طرقي يقول الرب، لأنه كما علت السموات عن الأرض هكذا علت طرقي عن طرقكم وأفكاري عن أفكاركم".[٢٢]

ولا شك أن هذا من الدخيل في التفسير، وهو مخالف لما في أيدينا نحن المسلمون، فالذي ندين به ربنا تعالى أن المعجزات التي تجري على أيدي رسله هي كرامات لهم، ومعجزات على قومهم بغرض التحدي وإقامة الحجة عليهم، وتصديق لرسل الله تعالى فيما يبلغونه للناس ويدعونهم إليه، وعليه فإن ظهور المعجزات على يد النبي من أكبر الأدلة على صدقه، وهي وإن كانت دليلاً قوياً على النبوة، إلا أنها في نفس الوقت ليست مرتبطة بإرادة النبي نفسه، بل بإرادة الله تعالى؛ فهو معطي المعجزات لأنبيائه، والآيات القرآنية التي دلت على تأييد الله تعالى لأنبيائه بالمعجزات المختلفة كثيرة ومعروفة ولا حاجة إلى سردها، أما في السنة المطهرة يقول النبي ﷺ: {ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة} (البخاري. باب: كيف نزل الوحي وأول ما نزل. ٤٩٨١)، بخلاف ما للمعجزات عند أهل الكتاب من مفهوم مغاير تماماً، فهم يستدلون على ألوهية المسيح بتلك المعجزات! وهذا مما لا نقر به أمة الإسلام لمخالفته لصحيح مصدرنا القرآن الكريم والسنة المطهرة.

٢. الدخيل في قول الله تعالى: ﴿يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَاَنْتُمْ تَشْهَدُوْنَ﴾ (القرآن. آل عمران: ٧٠).

قال الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– عند تفسيره للآية: "أنها حق، والإشارة إلى مافي التوراة من ذكر النبي محمد ﷺ ووجوب اتباعه عليهم من نصها، وكذلك فيما بعد هذا الكلام. ولهذا بعده، قال الله تعالى: ﴿يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَلْبِسُوْنَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوْنَ الْحَقَّ وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ﴾ (القرآن. آل عمران: ٧١)، أنه حق من التوراة، وإلا لو علموا الحق من حيث القرآن لآمنوا، ولما علموه من التوراة ولم يؤمنوا؛ فقد كفروا بالكتابين".[٢٣]

التعقيب والنقد: يشير الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– إلى هذا النص من التوراة المحرف: "يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من إخوتك مثلي له تسمعون...".[٢٤]

هذا النص الذي استشهد به الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– هو من جملة الأدلة التي تثبت نبوة النبي محمد ﷺ بكتب أهل الكتاب، إلا أنهم لاشك يحرفون الكلم عن مواضعه، ويفسرون النصوص لتوافق أهوائهم كما قال الله تعالى: ﴿مِنَ الَّذِيْنَ هَادُوْا يُحَرِّفُوْنَ الْكَلِمَ عَنْ مَّوَاضِعِهٖ وَيَقُوْلُوْنَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ

[٢٢] تادرس، يعقوب ملطي، شرح الكتاب المقدس، مصر: موقع الأنبا تكلا هيمانوت، سفر إشعياء٥٥.

[٢٣] الصفدي، جمال الدين يوسف بن هلال، ٢٠١٩، كشف الأسرار وهتك الأستار، إستانبول، نشريات وقف الديانة التركي، ط١، (١/٣٥٠).

[٢٤] الكتاب المقدس، مصر: موقع الأنبا تكلا هيمانوت، سفر التثنية، ١٨/١٥: ٢٢.

مُسْمَعٍ وَّرَاعِنَا لَيًّۢا بِاَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى الدِّيْنِۗ وَلَوْ اَنَّهُمْ قَالُوْا سَمِعْنَا وَاَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاَقْوَمَۙ وَلٰكِنْ لَّعَنَهُمُ اللّٰهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوْنَ اِلَّا قَلِيْلًا﴾ (القرآن. النساء: ٤٦). فقد حرف أهل الكتاب من اليهود والنصارى كتبهم المنزلة عليهم، فحذفوا وغيروا وأدخلوا فيها ما ليس منها، وما بقي منه لم يعملوا به، وأخفوه وكتموه وهم يعلمون.

عن عبدالله بن عمر –رضي الله عنهما–: {أن اليهود جاؤوا إلى النبي ﷺ برجل منهم وامرأة قد زنيا، فقال لهم: كيف تفعلون بمن زنى منكم؟ قالوا: نحممهما ونضربهما، فقال: لا تجدون في التوراة الرجم؟ فقالوا: لا نجد فيها شيئا، فقال لهم عبد الله بن سلام: كذبتم، فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين، فوضع مدراسها الذي يدرسها منهم كفه على آية الرجم، فطفق يقرأ ما دون يده وما وراءها، ولا يقرأ آية الرجم، فنزع يده عن آية الرجم، فقال: ما هذه؟! فلما رأوا ذلك قالوا: هي آية الرجم، فأمر بهما فرجما قريباً من حيث موضع الجنائز عند المسجد، فرأيت صاحبها يحني عليها يقيها الحجارة} (البخاري. باب: قل فأتوا بالتوراة فاتوها. ٤٥٥٦). قال الإمام الماتريدي –رحمه الله تعالى–: "وذلك أنهم كانوا آمنوا بمحمد ﷺ قبل أن يبعث، فلما لم يبعث على هواهم، كفروا به؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتٰبٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْۙ وَكَانُوْا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُوْنَ عَلَى الَّذِيْنَ كَفَرُوْاۚ فَلَمَّا جَآءَهُمْ مَّا عَرَفُوْا كَفَرُوْا بِهٖۚ فَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ﴾ (القرآن. البقرة: ٨٩). ويحتمل: يشترون ضلالة غيرهم بالتحريف، والرشاء أي: الرشوة".[٢٥] فتحريفهم للنصوص ثابت وعليه علماء المسلمين، وبالتالي فهم أيضا يحرفون البشارة بالمصطفى ﷺ في هذا النص التوراتي المحرف الذي أشار إليه الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى–، فبالنظر إلى شروحات الكتاب المقدس عند أهل الكتاب للنص السابق ذكره نجد، القمص تادرس يقول: هنا وعد بمجيء النبي. كاد الشعب أن يعبد موسى النبي بعد موته، لذلك أخفى ميخائيل رئيس الملائكة جسده، وصارع مع إبليس الذي أراد إظهاره لينحرف الشعب عن عبادة الله إلى عبادة موسى. فلو قال موسى أن القادم أعظم منه لظنوا وجود إلهين، إذ لم يكن ممكنًا لهم إدراك الأقانيم الإلهية، لهذا قال: مثلي. بتجسُّده صار إنسانًا، فصار مثله. أولًا: يقول من وسطك، أي من وسط إسرائيل وليس من أمة أخرى كما يحاول البعض ادعاء ذلك. أكَّد السيِّد المسيح ذلك بقوله للسامرية: لأن الخلاص هو من اليهود، ويقول القدِّيس يوحنا: جاء إلى خاصته وخاصته لم تقبله".[٢٦] فلاحظ، قول القمص تادرس: "من وسط إسرائيل وليس من أمة أخرى كما يحاول البعض ادعاء ذلك، لأن الخلاص هو من اليهود"، فهم يعتقدون أن لا نبي سوى منهم، وهم لايؤمنون بنبي العرب محمد ﷺ، لذلك يحرفون جميع بشارات التوراة بالنبي محمد ﷺ. ويقول القمص فكرى: "هذه الآيات هي أوضح ما قيل في نبوات موسى

[٢٥] الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، ٢٠٠٥م، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، (٣/١٩٧).

[٢٦] تادرس، يعقوب ملطي، شرح الكتاب المقدس، مصر: موقع الأنبا تكلا هيمانوت، التثنية ١٨.

عن المسيح ولاحظ مواصفات هذا النبي وأنها تنطبق على المسيح يقيم لك الرب أي: الله يدعوه ويختاره والمسيح دائمًا كان يردد أبي أرسلني، من وسطك ومن إخوتك، وهذه تعني أنه من شعب إسرائيل".[٢٧]

فهذا النص من التوراة المحرف والذي استشهد به الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– هو من الدخيل في التفسير وليس من الأصيل، وقد توقفنا معه باستفاضة وعرجنا عليه في هذه المسألة.

٣. الدخيل في قول الله تعالى: ﴿وَمِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ مَنْ اِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُّؤَدِّهٖٓ اِلَيْكَۚ وَمِنْهُمْ مَّنْ اِنْ تَأْمَنْهُ بِدِيْنَارٍ لَّا يُؤَدِّهٖٓ اِلَيْكَ اِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآىِٕمًاۗ ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ قَالُوْا لَيْسَ عَلَيْنَا فِى الْاُمِّيّٖنَ سَبِيْلٌۚ وَيَقُوْلُوْنَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ﴾ (القرآن. آل عمران: ٧٥).

قال الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– عند تفسيره للآية: "وهذه العقيدة إنما حملهم عليها أن في التوراة مكتوب إلى يومنا هذا ماهذا مقلوبه عربيا: وهو للأجنبي ترابي ولأخيك لا ترابي".[٢٨]

التعقيب والنقد: أشار الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– إلى هذا النص من التوراة المحرف: "للأجنبي تقرض بربا، ولكن لأخيك لا تقرض بربا، ليباركك الرب إلهك في كل ما تمتد إليه يدك في الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها".[٢٩]

وللمتأمل لهذا النص يجد في ظاهره من الظلم والتعدي ما فيه، حيث يدعو هذا النص معاملة القريب من هو على نفس العقيدة والديانة بمعاملة مادية حسنة تخلو من الزيادة –الربا–، الذي يضرب بمستعير القرض، بينما يحل هذا الضرر بمن ليس على نفس العقيدة، فأي تفريق عنصري هذا الذي يدعو له هذا النص، ولا شك أن الله تعالى عدل لا يأمر بمنكر ولا يرضى بالظلم، كما قال تعالى: ﴿اِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ وَاِيْتَآئِ ذِى الْقُرْبٰى وَيَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ﴾ (القرآن. النحل: ٩٠)، قال الإمام الرازي –رحمه الله تعالى–: "وينهى عن الفحشاء: قيل الزنا، وقيل البخل، وقيل كل الذنوب سواء كانت صغيرة أو كبيرة، وسواء كانت في القول أو في الفعل، وأما المنكر فقيل إنه الكفر بالله تعالى، وقيل المنكر ما لا يعرف في شريعة ولا سنة، وأما البغي فقيل الكبر والظلم، وقيل أن تبغي على أخيك".[٣٠]

فالمنكر من القول أو الفعل لا يرتضيه ربنا تعالى في الإسلام ولا في ملة سابقة له، والتعامل بالربا محرم وهو منكر عظيم، ولم يحله الشرع في ديننا ولا في دين من سبقنا، فعلم بالضرورة تحريف هذا النص من التوراة، كما سبق بيان وإثبات تحريف الكثير غيره من النصوص.

---

[٢٧] أنطونيوس، فكري، شرح الكتاب المقدس، مصر: موقع الأنبا تكلا هيمانوت، سفر التثنية ١٨.

[٢٨] الصفدي، جمال الدين يوسف بن هلال، ٢٠١٩، كشف الأسرار وهتك الأستار، إستانبول، نشريات وقف الديانة التركي، ط١، (١/٣٥٢).

[٢٩] الكتاب المقدس، مصر: موقع الأنبا تكلا هيمانوت، سفر التثنية ٢٣/ ٢٠.

[٣٠] الرازي، محمد بن عمر التميمي، ٢٠٠٠م، مفاتيح الغيب، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، (٢٠/٨٢).

وبالاطلاع على تفاسير هذا النص، نجد القساوسة يؤكدون هذا المعنى الجائر، والذي يدعو إلى التمييز الممقوت، والعنصرية في أبشع صورها، فيقول القمص تادرس: "رفض إقراض الأخ بربا، لأنه يفترض أنه يطلب ذلك عن عوز واحتياج. لهذا سألنا الرب ليس فقط لا نطلب الربا، بل ولا نطلب رد الدين، قائلًا: وإن أقرضتم الذين ترجون أن تستردوا منهم، فأيّ فضل لكم، فإن الخطاة أيضًا يفعلون ذلك، لقد أكد الرسول أنه ليس للطماعين أن يرثوا ملكوت الله، بالنسبة للغرباء تقدم القروض بفوائد لأنه يفترض أنه يطلب ذلك من أجل التجارة. فالنفع مشترك، حيث يتاجر الغريب بالمال، وينال اليهودي نصيبًا من ربحه خلال الفائدة".[٣١]

ولا يشك عاقل في وهن هذه الحجة التي اختلقها القمص تادرس، ليمرر بذلك الظلم البيّن والتمييز العنصري الواضح في التعامل المادي بين من ينتسب إلى الكنيسة وغيره. أما القمص فكري، فكان له توجيه آخر لهذا الظلم الظاهر في النص، فهو يرى أن الأمر بقبول الربا من البعيد دون القريب، هو التدرج في إلغاء فكرة قبول الربا من الجميع مستقبلاً!، فيقول: "كان هذا في مرحلة روحية بدائية فعليهم أن يقرضوا إخوتهم بدون ربا، أما الأجانب الوثنيين. فيُسمح لهم بالربا معهم..."[٣٢] ولا ندري بأي شيء يستدرج الشرع مع الناس في مسألة التمييز العنصري حال التعامل المادي، أغفل القمص حال تأمله هذا النص مسألة رغبة حب المال الدفينة داخل الإنسان، وأنها تزداد بمجرد السماح لها بالتعامل بهذا الشكل مع نوع وفريق من الناس، كما يقول الله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوٰتِ مِنَ النِّسَآءِ وَالْبَنِيْنَ وَالْقَنَاطِيْرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْاَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ۚ وَاللّٰهُ عِنْدَهٗ حُسْنُ الْمَاٰبِ﴾ (القرآن. آل عمران: ١٤).

فحب الإنسان للزيادة من المال أمر فطري مجبول عليه، لذلك الشرع لا يفتح باب المال الحرام أو زيادة المال من الحرام أبداً للإنسان، حتى لا يخضع لتسلط النفس الأمارة بالسوء عليه، فتذله ويصير له عبداً من دون الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوٰىهُ ۗ أَفَأَنْتَ تَكُوْنُ عَلَيْهِ وَكِيْلاً. اَمْ تَحْسَبُ اَنَّ اَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُوْنَ اَوْ يَعْقِلُوْنَ ۚ اِنْ هُمْ اِلَّا كَالْاَنْعَامِ بَلْ هُمْ اَضَلُّ سَبِيْلًا﴾ (القرآن. الفرقان: ٤٣-٤٤). معناه أي: "أفأنت تكون يا محمد على هذا حفيظاً في أفعاله مع عظيم جهله؟ أم تحسب يا محمد أن أكثر هؤلاء المشركين يسمعون ما يتلى عليهم، فيعون أو يعقلون ما يعاينون من حجج الله، فيفهمون، إن هم إلا كالأنعام".[٣٣]

وبهذا التعقيب والمناقشة لفكرة النص التوراتي المحرف السابق، وما ينبني عليه من لوازم باطلة كوصف منزل التوراة بالظلم، وعدم العدل، والحث على التمييز العنصري بين الناس، وإباحة الحرام على فئة من الناس

---

[٣١] تادرس، يعقوب ملطي، شرح الكتاب المقدس، مصر: موقع الأنبا تكلا هيمانوت، التثنية ٢٣.

[٣٢] أنطونيوس، فكري، شرح الكتاب المقدس، مصر: موقع الأنبا تكلا هيمانوت، التثنية ٢٣.

[٣٣] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ٢٠٠١م، تفسير الطبري، الجيزة- مصر: دار هجر للنشر، د.ط، (١٩/٢٧٤).

وإبقائه محرماً في حق آخرين، وغيرها من اللزومات الباطلة لهذا النص المحرف، يتبين لنا أن هذا النص من الدخيل في التفسير، وأنه من النصوص التي تخالف صحيح ديننا، وما ثبت عن خاتم الأنبياء محمد ﷺ.

٤. الدخيل في قول الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ اَنْ يُّؤْتِيَهُ اللّٰهُ الْكِتٰبَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُوْلَ لِلنَّاسِ كُوْنُوْا عِبَادًا لِّيْ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وَلٰكِنْ كُوْنُوْا رَبَّانِيّٖنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُوْنَ الْكِتٰبَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُوْنَ﴾ (القرآن. آل عمران: ٧٩).

قال الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– عند تفسيره للآية: "أي: منسوبين إلى الرب، وفي لغة التوراة الرب هو السيد، فيكون المعنى كونوا سادات".[٣٤]

التعقيب والنقد: أشار الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– عند تفسيره للآية للنص الذي في التوراة المحرف، وهو يدل على أن المعنى: كونوا أسياداً، بناءً على دلالة معنى الرب بالسيد، وهذا النص هو: "فقال أبرام: أيها السيد الرب، ماذا تعطيني وأنا ماض عقيماً، ومالك بيتي هو أليعازر الدمشقي؟،"[٣٥] يقول القمص تادرس: "اقترب الله منه زاد إبرام اقتراب إليه، إذ تقدم إليه يتحدث لا في شكليات أو رسميات وإنما في جرأة ودالة، يقول له: أيها السيد الرب ماذا تعطيني وأنا ماضٍ عقيمًا ومالك بيتي أليعازر الدمشقي؟. لم يطلب منه صراحة ابنًا لينزع العار عنه ويتمتع بالميراث، لكنه في دالة يسأله معاتبًا ما نفع العطايا الكثيرة لإنسان عقيم يرثه آخر؟ على أي الأحوال، معاملات الله مع إبرام أعطت الأخير الدالة ليتحدث معه بصراحة بقلب مفتوح حتى دُعي خليل الله".[٣٦]

وبالرجوع للمصادر الأصيلة في التفسير للوقوف على المعنى المراد من قوله الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ اَنْ يُّؤْتِيَهُ اللّٰهُ الْكِتٰبَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُوْلَ لِلنَّاسِ كُوْنُوْا عِبَادًا لِّيْ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وَلٰكِنْ كُوْنُوْا رَبَّانِيّٖنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُوْنَ الْكِتٰبَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُوْنَ﴾ (القرآن. آل عمران: ٧٩)، نجد عن مجاهد–رحمه الله تعالى– قال:"كونوا: فقهاء علماء حكماء".[٣٧] وقال مقاتل بن سليمان –رحمه الله تعالى–: "ما كان لبشر يعني: عيسى ابن مريم ﷺ. أن يؤتيه الله يعني: أن يعطيه الله. الكتاب، يعني: التوراة والإنجيل. والحكم، يعني: الفهم. والنبوة ثم يقول للناس، يعني: بني إسرائيل. كونوا عباداً لي من دون الله ولكن يقول لهم كونوا ربانيين، يعني: متعبدين لله–عز

[٣٤] الصفدي، جمال الدين يوسف بن هلال، ٢٠١٩، كشف الأسرار وهتك الأستار، إستانبول، نشريات وقف الديانة التركي، ط١، (١/٣٥٤).

[٣٥] الكتاب المقدس، مصر: موقع الأنبا تكلا هيمانوت، سفر التكوين١٥/٢.

[٣٦] تادرس، يعقوب ملطي، شرح الكتاب المقدس، مصر: موقع الأنبا تكلا هيمانوت، سفر التكوين١٥/٢.

[٣٧] مجاهد بن جبر، المكي القرشي، ١٩٨٩م، تفسير مجاهد، مصر: دار الفكر الإسلامي الحديث، ط١، (١/٢٥٤).

وجل-".[٣٨] وقال سفيان عن منصور عن إبراهيم -رحمه الله تعالى- كونوا ربانيين، أي: "حكماء علماء".[٣٩] وفي تفسير الإمام عبدالرزاق —رحمه الله تعالى- قال: عن أبي رزين، كونوا ربانيين: "حلماء علماء".[٤٠] وقال أبو جعفر الطبري- رحمه الله تعالى-: "الربانيون: الولاة، والأحبار العلماء".[٤١]

ومن جملة ما أوردنا من التفسير الأصيل لمعنى الآية، وبأن المقصود بها أي: علماء وفقهاء وحكماء بما تعلمتم وتعلمون من كتاب الله تعالى وسنة نبيه —ﷺ-، تبين أن اختيار الإمام الصفدي —رحمه الله تعالى- ؛ بأن المراد به أي: كونوا رؤساء، لما ورد في التوراة المحرف بأن الرب هو السيد، أنه مردود لأنه يخالف ما ورد عن العلماء المعتبرين في التفسير، ويعد ترجيحه هذا من الدخيل في التفسير. والله أعلم.

٥. الدخيل في قول الله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ اِسْرَآءِيْلَ اِلَّا مَا حَرَّمَ اِسْرَآءِيْلُ عَلٰى نَفْسِهٖ مِنْ قَبْلِ اَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرٰىةُ ۗ قُلْ فَأْتُوْا بِالتَّوْرٰىةِ فَاتْلُوْهَآ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ﴾ (القرآن. آل عمران: ٩٣).

قال الإمام الصفدي —رحمه الله تعالى-، عند تفسيره للآية: "... ولم يزل الأمر كذلك إلى أن جاء موسى بالتوراة فحرم فيها على بني إسرائيل ما شاء الله سبحانه بعد أن لم يكن عليهم شيء من الطعام محرماً ... وهذا تعليل تسميته مذكور في التوراة إلى الآن".[٤٢]

التعقيب والنقد: هذا هو النص الذي أشار إليه الإمام الصفدي —رحمه الله تعالى- في التوراة المحرفة: "لتخرج الأرض ذوات أنفس حية كجنسها: بهائم، ودبابات، ووحوش أرض كأجناسها. وكان كذلك. فعمل الله وحوش الأرض كأجناسها، والبهائم كأجناسها، وجميع دبابات الأرض كأجناسها. ورأى الله ذلك أنه حسن. وقال الله: نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا، فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم، وعلى كل الأرض، وعلى جميع الدبابات التي تدب على الأرض. فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقه. ذكراً وأنثى خلقهم. وباركهم الله وقال لهم: أثمروا واكثروا واملأوا الأرض، وأخضعوها، وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الأرض. وقال الله: إني قد أعطيتكم كل بقل يبزر بزراً على وجه كل الأرض، وكل شجر فيه ثمر شجر يبزر بزراً لكم يكون طعاما. ولكل حيوان الأرض وكل طير السماء وكل دبابة على الأرض فيها نفس حية، أعطيت كل عشب أخضر طعاما. وكان

---

[٣٨] مقاتل بن سليمان، أبو الحسن بن بشير الأزدي، ٢٠٠٣م، تفسير مقاتل بن سليمان، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، (١./٢٨٦).

[٣٩] الثوري، سفيان بن سعيد، ١٩٨٣م، تفسير الثوري، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، (١/٧٨).

[٤٠] الصنعاني، أبوبكر عبدالرزاق، ١٤١٩هـ، تفسير عبد الرزاق، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، (١/٤٠٠).

[٤١] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ٢٠٠١م، تفسير الطبري، الجيزة- مصر: دار هجر للنشر، د.ط، (٦/٥٤٣).

[٤٢] الصفدي، جمال الدين يوسف بن هلال، ٢٠١٩، كشف الأسرار وهتك الأستار، إستانبول، نشريات وقف الديانة التركي، ط١، (١/٣٦٢).

كذلك".[٤٣] يقول القمص تادرس: "هيأ الله كل شيء لخلق الحيوان ثم خلق الإنسان، مقدمًا لهم الأمور المنظورة وغير المنظورة. فيري القديس ثاوفيلس الأنطاكي أن الحيوانات المفترسة لم تحمل روح الشراسة إلا بعد سقوط الإنسان، مما قدمه الإنسان لنفسه من فساد خلال عصيانه انعكس علي طبيعة الأرض لتخرج شوكًا وحسكًا وعلى الحيوانات ليحمل بعضها نوعًا من الشراسة... لم يخلقه كائنًا خانعًا في مذلة إنما أراده صاحب سلطان على نفسه كما على بقية الخليقة".[٤٤]

ولاشك في كون هذا النص المشار إليه من قبل الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– هو من الدخيل في التفسير، وفي كتب التفسير الأصيلة ما يفيد ويغني عن النظر في هذه الروايات الدخيلة، ومن ذلك، قول الشافعي –رحمه الله تعالى–: "يعني –والله تعالى أعلم–: طيبات كانت أحلت لهم"،[٤٥] وقال الطبري –رحمه الله تعالى–، يعني بذلك جل ثناؤه: "أنه لم يكن حرَّم على بني إسرائيل –وهم ولد يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن– شيئًا من الأطعمة من قبل أن تنزل التوراة، بل كان ذلك كله لهم حلالاً إلا ما كان يعقوب حرّمه على نفسه، فإن وَلده حرّموه استنانًا بأبيهم يعقوب، من غير تحريم الله ذلك عليهم في وحي ولا تنزيل، ولا على لسان رسول له إليهم، من قبل نزول التوراة".[٤٦] ففي كتب التفسير الأصيلة ما يفيد ويغني عن النظر في هذه الروايات الدخيلة، بالإضافة إلى ما فيها من مخالفات صارخة لمعتقد المسلمين؛ كالقول بخلق الله تعالى للإنسان على هيئة الله تعالى، وفي هذا القول من التجسيد والمماثلة ما فيه، ونجده في قولهم: فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقه، وقولهم بالتثليث –الأب والابن والروح القدس–، في قولهم: وقال الله: نعمل، بصيغة الجمع، إذ يلذ للثالوث القدوس أن يعمل معًا بسرور من أجل هذا الكائن المحبوب. وغيرها من المخالفات التي تصادم الإعتقاد الصحيح، الذي جاء به الدين الحنيف، تعالى الله عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا.

٦. الدخيل في قول الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ ۚ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيْظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوْا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْاَمْرِ ۚ فَاِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ۗ اِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِيْنَ﴾ (القرآن. آل عمران: ١٥٩).

[٤٣] الكتاب المقدس، مصر: موقع الأنبا تكلا هيمانوت، سفر التكوين١/ ٢٤: ٣٠.

[٤٤] تادرس، يعقوب ملطي، شرح الكتاب المقدس، مصر: موقع الأنبا تكلا هيمانوت، سفر التكوين٢٤: ٣٠.

[٤٥] الشافعي، أبو عبدالله محمد بن إدريس، ٢٠٠٦م، تفسير الإمام الشافعي، السعودية: دار التدمرية، ط١، (١/٤٨٠).

[٤٦] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ٢٠٠١م، تفسير الطبري، الجيزة– مصر: دار هجر للنشر، د.ط، (٦/٧).

قال الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– عند تفسيره لآية: "عندي أن ما بمعنى أي. وتقديره: فبأي رحمة من الله لنت لهم. وهذا الكلام هو بصورة الاستعظام كما تقول: فلان رجل وأي رجل".[٤٧]

التعقيب والنقد: هذا القول مما انفرد به الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– في تفسيره، ويعتبر من اجتهاداته. وهو اجتهاد مخالف لمن سبقه من المفسرين، ومن لحقه كذلك. وإليك بيان معنى الآية، وأقوال المفسرين فيها لنقف على حقيقة قول الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– ومخالفته لأقوال الأئمة المفسرين. قال الإمام الطبري –رحمه الله تعالى–: "فأما أهل العربية فإنهم اختلفوا في معنى ما، التي في قوله: فقليلا ما يؤمنون، فقال بعضهم: هي زائدة لا معنى لها، وإنما تأويل الكلام: فقليلاً يؤمنون، كما قال جل ذكره: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ ۚ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيْظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوْا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۚ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ۗ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِيْنَ﴾ (القرآن. آل عمران،: ١٥٩)، وما أشبه ذلك، فزعم أن ما في ذلك زائدة، وأن معنى الكلام: فبرحمة من الله لنت لهم...، وقالوا: إنما ذلك من المتكلم على ابتداء الكلام بالخبر عن عموم جميع الأشياء، إذ كانت"ما" كلمة تجمع كل الأشياء، ثم تخص وتعم ما عمته بما تذكره بعدها. وهذا القول عندنا أولى بالصواب. لأن زيادة ما لا يفيد من الكلام معنى في الكلام، غير جائز إضافته إلى الله جل ثناؤه".[٤٨]

والإمام الزجاج–رحمه الله تعالى– يرجح زيادة ما، فقال: "وما زائدة مؤكدة نحو قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ ۚ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيْظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوْا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۚ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ۗ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِيْنَ﴾ (القرآن. آل عمران،: ١٥٩)، المعنى: فبرحمة من الله"،[٤٩] ومن الآثار التي يستدل بها القائلون بزيادة ما، عن قتادة، قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ ۚ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيْظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوْا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۚ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ۗ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِيْنَ﴾ (القرآن. آل عمران،: ١٥٩)، يقول: "فبرحمة من الله لنت لهم".[٥٠] ولم أجد من المفسرين أحد وافق ما ذهب إليه الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– من القول بأن ما بمعنى: أي، في الآية سوى الإمام الثعلبي –رحمه الله تعالى–، يرويه بصيغة التمريض التي تشعر بالضعف، حيث قال: "وقال بعضهم: يحتمل لأن تكون ما استفهاماً للتعجب تقديره: فبأي رحمة من الله لنت لهم أي سهّلت لهم أخلاقك وكثر احتمالك، ولم يسرع إليهم فيما كان منهم يوم أحد. يقال: لآن له يلين لينا وليانا إذا رقّ

---

[٤٧] الصفدي، جمال الدين يوسف بن هلال، ٢٠١٩، كشف الأسرار وهتك الأستار، إستانبول، نشريات وقف الديانة التركي، ط١، (١/٣٨٩).

[٤٨] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ٢٠٠١م، تفسير الطبري، الجيزة– مصر: دار هجر للنشر، د.ط، (٢/٣٣٠).

[٤٩] الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، ١٩٨٨، معاني القرآن وإعرابه، بيروت: عالم الكتب، ط١، (١/١٠٢).

[٥٠] ابن أبي حاتم، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد، ١٤١٩هـ، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٣، (٣/٨٠٠).

له وحسن خلقه".[٥١] والإمام الواحدي –رحمه الله تعالى– أيضا نقل هذا القول دون نسبته لأحد، فقال: "أكثر النحويين على أن ما –ههنا– صلة، لا تمنع الباء من عملها فيما عملت فيه، وهي مع كونها صلة، تحدث معنى التأكيد وحسن النظم...، وقال بعضهم: يجوز أن تكون (ما) استفهامًا للتعجب، تقديره: فبأي رحمة من الله لنت لهم؟!؛ أي: سهلت لهم أخلاقك، وكثر احتمالك".[٥٢] فالمعنى الذي عليه أغلب المفسرين للآية أنها تعني بيان منة الله تعالى على عبده ونبيه محمد ﷺ، فتكون ما في الآية إما زائدة أو بمعنى الصلة. وأما ما ذهب إليه الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– بأن ما بمعنى أي، والمعنى استعظام حصول ذلك، فبأي رحمة من الله لنت لهم، فهو من قبيل الدخيل في التفسير، ولم يقل به أحد معتبر من العلماء، إلا أنه مذكور في كتب البعض بصيغة التمريض، التي تشعر بضعف هذا القول.

الخاتمة

بينت الدراسة معنى الدخيل في التفسير وهو: كل ما كتب في التفسير ولم تتحقق فيه شروط التفسير الصحيح وضوابطه. وكذلك قدمت سيرة مختصرة عن الإمام جمال الدين الصفدي، وأبرزت القيمة العلمية لتفسيره كشف الأسرار وهتك الأستار، وتناولت الدراسة ستة أمثلة مما يُعد دخيلاً تم تنقيته من تفسير الإمام الصفدي، من سورة آل عمران، وبينت الدراسة وجه الدخيل فيها، ودراسته دراسة علمية.

النتائج

١. يُعد تفسير الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– من أنفس كتب التفسير، فإنه يتميز بغزارة المادة العلمية، وقد حوى تفسيره فوائد جمة لا توجد مجموعة في كتاب واحد.
٢. لقد اعتنى الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– بالإسرائيليات في تفسيره وأكثر من إيراده لها، وكذلك أكثر من إيراده نصوص من التوراة والانجيل.
٣. يتميز تفسير الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– بكونه يدافع عن آراء أهل السنة والجماعة مع عرضه لآراء ومذاهب غيرهم في كثيرٍ من المسائل كمذاهب أهل الكلام والمتصوفة ومذاهب الفلاسفة مثل فلاسفة اليونان وغيرهم.
٤. اعتماد بعض المفسرين في عدة مواضع من كتبهم على رواية الدخيل يجعل تفاسيرهم تحوي بين ثناياها أمرين خطيرين: الضعف المخل ، والطول الممل.

[٥١] الثعلبي، أحمد بن إبراهيم، ٢٠٠٢م، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، بيروت: دار إحياء التراث، ط١، (٣/١٩٠).
[٥٢] الواحدي، علي بن أحمد، ١٤٣٠هـ، التفسير البسيط، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (٦/١١٣).

٥. تناولت الدراسة ستة أمثلة مما يُعد دخيلاً تم تنقيته من تفسير الإمام الصفدي، من خلال سورة آل عمران، وبينت الدراسة وجه الدخيل فيها، ودراسته دراسة علمية.

التوصيات

١. ضرورة اهتمام طلبة العلم والباحثين، بإعداد البحوث التفسيرية التي تتناول سور وآيات القرآن الكريم، بالبحث والتمحيص والعمل على نشرها بين المسلمين؛ حتى تعم الفائدة وينتفع المجتمع.
٢. الاهتمام بتفسير الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– والعناية به لأنه زاخر بفوائد عظيمة ونقول علمية مميزة.

المراجع

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد التميمي. ١٤١٩هـ. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم. المملكة العربية السعودية: مكتبة الباز.

ابن منظور، محمد بن مكرم. ١٤١٤هـ. لسان العرب. (مادة دخل). بيروت: دار صادر، . ط ٣.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله. ١٤٢٢هـ. صحيح البخاري. بيروت: دار طوق النجاة.

الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم. ٢٠٠٢. الكشف والبيان عن تفسير القرآن. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفي. ١٩٨٣. تفسير الثوري. بيروت: دار الكتب العلمية.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد. ٢٠٠٨. دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر. بريطانيا: مجلة الحكمة.

خليفة، إبراهيم عبدالرحمن. ٢٠١٨. الدخيل في التفسير. القاهرة: مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع.

الذهبي، شمس الدين محمد أحمد عثمان. ٢٠٠٠. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. بيروت: دار الكتاب العربي.

الذهبي، محمد حسين. ٢٠٠٠. التفسير والمفسرون. القاهرة: مكتبة وهبة.

الرازي، محمد بن عمر التميمي الشافعي. ٢٠٠٠. مفاتيح الغيب. بيروت: دار الكتب العلمية.

الزبيدي، محمد مرتضى. د.ت. تاج العروس. بيروت: دار التراث العربي.

الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل. ١٩٨٨. معاني القرآن وإعرابه. بيروت: عالم الكتب.

الزركلي، خيرالدين محمود بن محمد. ٢٠٠٢. الأعلام قاموس تراجم. بيروت: دار العلم للملايين.

السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد. ١٩٩٧. تفسير القرآن للسمعاني. الرياض: دار الوطن.

الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس. ٢٠٠٦. تفسير الإمام الشافعي. السعودية: دار التدمرية.

صلاح الدين الصفدي، خليل بن أيبك بن عبدالله. ١٩٩٨. أعيان العصر وأعوان النصر. بيروت: دار الفكر المعاصر.

صلاح الدين الصفدي، خليل بن أيبك بن عبدالله. ٢٠٠٠. الوافي بالوفيات. بيروت: دار إحياء التراث.

الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني. ١٤١٩هـ. تفسير عبد الرزاق. بيروت: دار الكتب العلمية.

ضيف، شوقي. ١٩٩٢. البحث الأدبي طبيعته ومناهجه وأصول مصادره. القاهرة: دار المعارف.

ضيف، شوقي. ١٩٩٥. تاريخ الأدب العربي. القاهرة: دار المعارف.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. ٢٠٠١. جامع البيان تأويل آي القرآن (تفسير الطبري). الجيزة– مصر: دار هجر للطباعة والنشر.

فكري، القمص أنطونيوس. ٢٠٠٣. شرح الكتاب المقدس – العهد القديم –. تفسير سفر الخروج. مصر: موقع الأنبا تكلا هيمانوت.

الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور. ٢٠٠٥. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة). بيروت: دار الكتب العلمية.

ماضي، شكري عزيز. ٢٠٠٥. في نظرية الأدب. عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب. د.ت. تفسير الماوردي (النكت والعيون). بيروت: دار الكتب العلمية.

مجاهد بن جبر، التابعي المكي القرشي المخزومي. ١٩٨٩. تفسير مجاهد. مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة.

مقاتل بن سليمان، أبو الحسن بن بشير الأزدي بالولاء البلخي. ٢٠٠٣. تفسير مقاتل بن سليمان. بيروت: دار الكتب العلمية.

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي. ١٤٣٠هـ. التفسير البسيط. المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام.

يعقوب، القمص تادرس. ٢٠٠٣. تفسير الكتاب المقدس – العهد القديم –، سلسلة "من تفسير وتأملات الآباء الأولين"، الخروج. مصر: موقع الأنبا تكلا هيمانوت.

REFERENCES

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl Abū 'Abdu'Llāh al-Bukhārī. 1422H. *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī.* Bayrūt: Dār Ṭawq al-Najāh.

Ḍayf, Shawqī. 1992. *al-Baḥth al-Adabī Ṭabī'atuhu wa Manāhijuhu wa Uṣūl Maṣādiruh*. al-Qāhirah: Dār al-Ma'ārif.

Ḍayf, Shawqī. 1995. *Tārīkh al-Adab al-'Arabī*. al-Qāhirah : Dār al-Ma'ārif.

al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad Aḥmad 'Uthmān. 2000. *Tārīkh al-Islām wa wafayāt al-Mashāhīr wa al-a'lām*. Bayrūt : Dār al-Kitāb al-'Arabī.

al-Dhahabī, Muḥammad Ḥusayn. 2000. *al-Tafsīr wa al-Mufassirūn*. al-Qāhirah : Maktabah Wahbah.
Fikrī, al-Qummuṣ Anṭūniyūs. 2003. *Sharḥ al-Kitāb al-Muqaddas -al-'ahd al-qadīm-. Tafsīr Sifr al-Khurūj*. Miṣr : Mawqi' al-Anbā Taklā Hīmānūt.
Ibn Abī Ḥātim, Abū Muḥammad 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad al-Tamīmī. 1419H. *Tafsīr al-Qur'ān al-Aẓīm li Ibn Abī Ḥatim.* al-Mamlakah al-'Arabiyyah al-Sa'ūdīyah: Maktabat al-Bāz.
Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. 1414H. *Lisān al-'Arab, (māddah dakhal)*, Bayrūt : Dār Ṣādir.
al-Jurjānī, Abū Bakr 'Abd al-Qāhir ibn 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad. 2008. *Darj al-Durur fī Tafsīr al-'Āyi wa al-Sūr.* Brīṭāniyyā : Majallah al-Ḥikmah.
Khalīfah, Ibrāhīm 'Abd-al-Raḥmān. 2008. *al-Dukhayyil fī al-Tafsīr*. al-Qāhirah : Maktabat al-Īmān li al-Nashr wa-al-Tawzī'.
Māḍī, Shukrī 'Azīz. 2005. *Fī Naẓarīyat al-adab*. 'Ammān: Dār al-Nafā'is li al-Nashr wa al-Tawzī'.
al-Māwardī, Abū al-Ḥasan 'Alī ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Ḥabīb. *Tafsīr al-Māwardī (al-Nakt wa al-'Uyūn)*. Bayrūt : Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
Mujāhid ibn Jabr. 1989. *al-Tābi'ī al-Makkī al-Qurashī al-Makhzūmī, Tafsīr Mujāhid*. Miṣr : Dār al-Fikr al-Islāmī al-Ḥadīthah.
Muqātil ibn Sulaymān, Abū al-Ḥasan ibn Bashīr al-Azdī bi al-Walā' al-Balkhī. 2003. *Tafsīr Muqātil ibn Sulaymān*. Bayrūt : Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
al-Rāzī, Muḥammad ibn 'Umar al-Tamīmī al-Shāfi'ī. 2000. *Mafātīḥ al-Ghayb*. Bayrūt : Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
Ṣalāḥ al-Dīn al-Ṣafadī, Khalīl ibn Aybak ibn 'Abdu'Llāh. 1998. *A'yān al-'Aṣr wa A'wān al-Naṣr*. Bayrūt : Dār al-Fikr al-Mu'āṣir.
Ṣalāḥ al-Dīn al-Ṣafadī, Khalīl ibn Aybak ibn 'Abdu'Llāh. 2000. *al-Wāfī bi al-Wafayāt*. Bayrūt : Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.
al-Sam'ānī, Abū al-Muẓaffar, Manṣūr ibn Muḥammad. 1997. *Tafsīr al-Qur'ān li al-Sam'ānī*. al-Riyāḍ : Dār al-Waṭan.
al-Ṣan'ānī, Abū Bakr 'Abd al-Razzāq ibn Hammām ibn Nāfi' al-Ḥimyarī al-Yamānī. 1419H. *Tafsīr 'Abd al-Razzāq*. Bayrūt : Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
al-Shāfi'ī, Abū 'Abdu'Llāh Muḥammad ibn Idrīs ibn al-'Abbās. 2006. *Tafsīr al-Imām al-Shāfi'ī.* al-Sa'ūdiyyah: Dār al-Tadmuriyyah.
al-Ṭabarī, Abū Ja'far Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālib al-Āmulī. 2001. *Jāmi' al-Bayān Ta'wīl āyi al-Qur'ān (Tafsīr al-Ṭabarī).* al-Jayyizah-Miṣr : Dār Hajar li al-Ṭibā'ah wa-al-Nashr.
al-Tha'labī, Abū Isḥāq Aḥmad ibn Ibrāhīm. 2002. *al-Kashf wa al-bayān 'an Tafsīr al-Qur'ān*. Lubnān: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.
al-Thawrī, Abū 'Abdu'Llāh Sufyān ibn Sa'īd ibn Masrūq al-Kūfī. 1983. *Tafsīr al-Thawrī*. Bayrūt : Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
al-Wāḥidī, Abū al-Ḥasan 'Alī ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn 'Alī. 1430H. *al-Tafsīr al-basīṭ*. al-Mamlakah al-'Arabiyyah al-Sa'ūdīyah : Jāmi'ah al-Imām.
Ya'qūb, al-Qummuṣ Tādrus. 2003. *Tafsīr al-Kitāb al-Muqaddas -al-'ahd al-Qadīm-, silsilah "min tafsīr wa ta'ammulāt al-Ābā'a al-awwalīn", al-Khurūj*. Miṣr : Mawqi' al-Anbā Taklā Himānūt.
al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-Sirrī ibn Sahl. 1988. *Ma'ānī al-Qur'ān wa I'rābihi*. Bayrūt : 'Ālam al-Kutub.
al-Zarkalī, Khayr al-Dīn Maḥmūd ibn Muḥammad. 2002. *al-I'lām Qāmūs Tarājim*. Bayrūt : Dār al-'Ilm li al-Malāyīn.
al-Zubaydī, Muḥammad Murtaḍá. *Tāj al-'Arūs*. Bayrūt : Dār al-Turāth al-'Arabī.

إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.